نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وحكى في الإحاطة أنه لما استسقى وحصلت الإجابة أنشده لسان الدين .

(ظمئت إلى السقيا الأباطح والربى ... حتى دعونا العام عاما مجدبا) .

(والغيث مسدول الحجاب وإنما ... علم الغمام قدومكم فتأدبا) .

ثم ذكر في الإحاطة تأليف أبي البركات وشعره إلى أن قال حاكيا عن أبي البركات ما صورته ومما نظمته وقد أكثروا من التعجب لملازمتي البناء وحفر الآبار .

(في احتفار الأساس والآبار ... وانتقال التراب والجيار) .

(وقعودي ما بين رمل وآجر ... وجص والطوب والأحجار) .

(وامتهاني بردي بالطين والماء ... ورأسي ولحيتي بالغبار) .

(نشوة لم تمر قط على قلب ... خليع وما لها من خمار) .

(من غريب البناء أن بنيه ... متعبون يهوون طول النهار) .

(يبتغون الوصال من صانعيه ... والبدار إليه كل البدار) .

(فإذا حل في ذراهم تراهم ... يشتهون منه بعيد المزار) .

(من عذيري من لائم في بنائي ... وهو لي الترجمان عن أخباري) .

(ليس يدري معناه من ليس يدري ... أن ما عنده على مقدار) .

(أقتدي بالذي يقول بناها ... ذلك الخالق الحكيم الباري) .

(وبمن يرفع القواعد من بيت ... عتيق للحج والزوار) .

(وبمن كان ذا جدار وقد كان ... أبوه من صالحي الأبرار) .

(وبما قد أقامه الخضر المخصوص ... علما بباطن الأسرار)